

الجمال

[25] قذف القوم بصفوان، فقال له اسامة: لا تظن يا رسول الله إلا خيرا، فإن المرأة مأمونة، وصفوان عبد صالح، ثم استشار عليا عليه السلام، فقال له: (يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، النساء كثيرة وسل بريرة خادماتها وابتعث عن خبرها منها). فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (فتول أنت يا علي تقريرها). فقطع لها علي عليه السلام عسبا من النخل وخلا بها يسألها عني (أي عن عائشة) ويتهدهدها ويهربها، لا جرم أنني لا أحب عليا أبدا (1). فهذا تصريح منها ببغضها له ومقتها إياه، قال شيخنا المفيد (اعلا الله مقامه): ولم يكن ذلك منه عليه السلام إلا النصيحة ولرسوله واجتهاده في الرأي، ونصحه وامتناله لأمر النبي صلى الله عليه وآله ومسارعته إلى طاعته (2). ومن شدة بغضها وحقدتها على أمير المؤمنين عليه السلام حتى أنها لا تستطيع أن تصرح باسمه، ففي رواية عكرمة وابن عباس، وأن عكرمة خبره عن حديث حدثته عائشة في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج متوكئا على رجلين من أهل بيته، أحدهما الفضل بن العباس، فقال عبد الله بن العباس لعكرمة: فلم تسم لك الآخر؟ فقال: لا والله ما سمته. فقال: أتدري من هو؟ قال: لا. قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، وما كانت والله أمنا _____ (1) مغازي الواقدي 1: 430، صحيح البخاري 3: 155، الكشف 4: 453. (2) مصنفات الشيخ المفيد م 1: 157.
